Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

في صيف سنة ١٩٨١م كنت قد نشرت قسم «السياسة» من كتاب الخراج وصناعة الكتابة والذي يمثل «المنزلة الثامنة» من الكتاب المذكور الذي وضعه المؤلف ليكون دليلاً للكتاب المبتدئين في خدمة دولة الخلافة العباسيّة.

وتمثّل السياسة في صناعة الكتابة أعلى مراتب هذه الصناعة ولا يحتاج اليها من الكُتّاب إلاّ أفراد قلائل ممن كانوا يصلون إلى أعلى مراتب الجهاز الإداري ـ أي الوزراء في مصطلح ذلك العصر أو رؤساء الوزراء في مصطلح هذا العصر.

وقد بدأت بنشر هذا القسم الأخير من الكتاب لأنه يمثل أقدم نصٍ متكامل، حسب معرفتي، يبحث في هذا الموضوع في تراثنا من حيث توضيح مفهوم السياسة وقيام المجتمعات (التعاقد الاجتماعي) «واقامة ملك وإمام للناس يجمعهم»، إلى غير ذلك من الأمور التي تبحث في أخلاق صاحب السلطة العليا وصفاته، وحاشيته وعلاقاتهم بالناس، وفي استيزار الوزراء.

أما المنزلة الخامسة التي تبحث في الدواوين فهي موضوع هذا القسم الذي نقوم بنشره، وهي تركز على تنظيم الدواوين وطريقة عملها في معالجة مهامها بصورتها العامة وأحياناً بتفاصيلها الدقيقة.

وقد قدّمت لنشر هذا القسم بدراسة طويلة كانت السبب في تأخير نشره هذه المدة ربطت فيها بين تطور نظم الدولة العربية الإسلامية وحاجتها إلى المؤسسات الإدارية المختلفة في المراحل المختلفة وبين تطور صناعة الكتابة، كما بيّنت أن تطوّر عمليّة تدريب الكُتّاب (من التدريب في الدواوين لتلبية حاجتها منهم وحتى وضع المؤلفات المعتمدة للتدريب نظراً للحاجة المتزايدة إلى اعداد كبيرة من الكتّاب) يرتبط بتطور الإدارة خاصة خلال الفترة العباسيّة وحتى النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

وتنقسم الدراسة إلى قسمين: الأول يعالج الخطوط العامة لهذه التطورات، والثاني يبحث في التنظيم الداخلي للدواوين وطريقة عملها في تنفيذ مهامها. ورُكز في القسم الأول، إضافة إلى ما ذكر سابقاً، على انواع تخصصات الكُتّاب في تدريبهم ليتمكنوا من القيام بأعمالهم على افضل وجه، من كاتب الخط (ناسخ ومحرر) وكاتب اللفظ (أو الكاتب المترسل)، وكاتب العقد أو الحساب (من كاتب المجلس، وكاتب العامل وكاتب الجيش ـ وكاتب الحُكم